

تفسير سورة النازعات ٥١-آخرها | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر (عمدة التفسير) | يوم ٥١/٧/٣٤٤١

يوسف الشبل

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم هذا اليوم يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر رجب الكتاب الذي بين ايدينا مختصر تفسير ابن كثير - 00:00:00 باختصار الشيخ احمد شاكر. ومر معنا اكثر من مرة ان ابن كثير رحمه الله يعد كتابه من اجل كتب التفسير التي تهتم بالاثار وتهتم بنقل تفاسير السلف الينا. فابن كثير رحمه الله يعني نهج منهجا عجيبا جميلا جدا. وهو ان - 00:00:20 ينقل لنا اقوال السلف وهو يفسر القرآن بالقرآن او بالسنة او باقوال الصحابة والتابعين. وآ هذا الكتاب باختصارات كثيرة للعلماء من اجلها هذا المختصر الذي بين ايدينا وهو اختصار اه الشيخ احمد شاكر. قرأنا في هذا - 00:00:40 نسير في الجزء الاخير في سورة النبأ وما بعدها ووقفنا في سوء عند سورة النازعات عند قوله هل اتاك نعم حديث موسى طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:01:00 لشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى يخبر تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبده ورسوله قولي موسى عليه السلام انه ابتعثه الى فرعون وايده بالمعجزات. ومع هذا استمر على كفره وطغيانه. حتى اخذ - 00:01:30 وحتى اخذه الله اخذ عزيز مقتدر. وكذلك عاقبة من خالفك وكذب بما جئت به ولهذا قال في اخر القصة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. طيب يعني لحظة يعني هذا كلام ابن كثير ماذا نستفيد منه؟ كانه يقول يعني - 00:01:50 الغرض والسبب في في سياق قصة موسى في سورة النازعات لماذا ساقها الله؟ قال كانها رسالة لاهل مكة يقول هذا الذي عاند وكفر واصر على كفره ماذا جرى له؟ ماذا جرى ممن ارسل اليه؟ بان الله - 00:02:10 انجى موسى من بطشه واهلكه واغرقه. كما قال هنا قال قال يعني وكذلك عاقبة من خالفك يا محمد وكذب ما جئت به. هذه ستكون عاقبته مثل ما ان الله عاقب هذا المعاند سيعاقب هؤلاء المعاندين. هذا غرض من مجيء - 00:02:30 طيب الان يأتي على تفصيل القصة. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فقله ولا ذاك حديث موسى اي هل سمعت بخبره؟ اذ ناداه ربه اي اي كلمه نداء. بالوادي المقدس اي المطهر - 00:02:50 وهو اسم الوادي على الصحيح كما تقدم في سورة طه فقال له اذهب الى فرعون انه قضى. اي تجبر وتمرد وعتب فقل هل لك الى ان تزكى اي قل له هل لك ان تجيب الى طريقة ومسلك تزكى به - 00:03:10 اي تسلم وتطيع. واهديك الى ربك اي اذل الى عبادة ربك. فتخشى اي فيصير قلبك خاضعا له مطيعا خاشيا خاشيا بعدما كان قاسيا خبيثا بعيدا عن الخيل. فاراه الاية الكبرى يعني فاطهر له - 00:03:30 موسى مع هذه الدعوة مع هذه الدعوة الحق حجة قوية. ودليلا واضحا على صدق ما جاء به من عند الله فكذب وعصى اي فكذب بالحق وخالف ما امره به من الطاعة. وحاصله انه كفر قلبه فلم يفعل لموسى - 00:03:50 فطنيه ولا بظهره. وعلمه بان ما جاء به حق لا يلزم منه انه مؤمن به. لان المعرفة علم القلب والايمان امله هو الانقياد للحق والخضوع له. كان يعني شف كانه يعني يرد - 00:04:10 انا طائفة من يقول الايمان بالقلب حتى يقول ان فرعون مؤمن. يرد عليهم. يقول الايمان بالقلب ما ينفع. لو اقر لو اقر فرعون بقلبه

يعني ما ما ينفعه يعني ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ونفعهم. هذا كانه يشير الى شيء معين - [00:04:30](#)

وفي الاستفهام هل اتاك حديث موسى؟ قال اما سمعت او هل سمعت بخبر؟ هذا يسميه العلماء استفهام يفيد التشويق فكأنه يقول الا تشتاق يا محمد الى ان نخبرك بما جرى لموسى مع فرعون ثم ساق القصة بكاملها. طيب - [00:04:50](#)

واصل واصل نعم. احسن الله اليك. وقوله ثم ادبر يسعى اي في مقابلة الحق للباقي وهو جمعه السحرة ليقابلوا ليقابلوا ما جاء بهم موسى عليه السلام من المعجزة الباهرة. فحشر فنادى اي في قومه - [00:05:10](#)

فقال انا ربكم الاعلى. قال الله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى. اي انتقم الله منه انتقاما جعله به عبرة ونكارا لانفاق هذه من المتمردين في الدنيا. ويوم القيامة بئس الرفق المرفود كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار - [00:05:30](#)

ويوم القيامة لا ينصرون. هذا هو الصحيح في معنى الآية ان المراد بقوله نكال الآخرة والاولى اي الدنيا والآخرة. وقيل المراد بذلك فتاة الاولى والثانية. وقيل كفره وعصيان. والصحيح الذي لا شك فيه الاول وقوله - [00:05:50](#)

ان في ذلك العبرة لمن يخشى اي لمن يتعظ وينزجر. طيب شف الان هو لما جاء عند فاخذ الله نكال اي عقوبة الآخرة والاولى ذكر في معنى الآخرة والاولى ثلاثة اقوال. ورجح الرأي الاول الذي استشهد له بالآيات. هذي طريقة - [00:06:10](#)

كثير شف فسر الرأي الاول قال قال في الدنيا ويوم القيامة بئس الرفد المرفود. في الدنيا اغرقه الله وقال في آية اخرى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. فجاءت عقوبة الدنيا وجاءت عقوبة الآخرة - [00:06:30](#)

فقال هذا هو الصحيح. اما قولهم نكال نكال الآخرة والاولى اي الدنيا والآخرة ان قوله تعالى ان كان الآخرة والاولى ان المراد بذلك كلمتان الاولى والثانية ما هي الاولى وما هي الثانية؟ الاولى قال انا ربكم الاعلى - [00:06:50](#)

والثاني قال ما ما علمت لكم من اله غيري. فكأنه يعني اه يعني ادعى الربوبية وادعى اللوهمية. فهذه الاولى والآخرة. وقيل الكفر والعصيان. رجح ابن كثير ان الرأي الاول لكلا الآخرة والاولى هي الآخرة - [00:07:10](#)

في الآخرة والاولى وهي الاولى في الدنيا. وهذا هو المتبادل نعم. طيب ننتقل للمقطع الذي يليه قال رحمه الله يقول تعالى محتجا على منكري البعث في اعادة الخلق بعد بدءه انتم اول - [00:07:30](#)

اشد خلقا ام السماء؟ يعني بل السماء اشد خلقا منكم كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وقال اوليس الذي خلق السماوات والارض والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. بلى وهو الخلاق العليم. فقوله بناها فسر به بقوله - [00:07:50](#)

رفع سمكها فسواها اي جعلها عالية البناء بعيدة الفناء مستوية ارجع بالكواكب في الليلة الظلماء. وقوله واغطش ليلها واخرج ضحاها. اي جعل ليلها مظلم من اسود كارهها ونهارها مضيئا مشرقا نيرا واضحا. قال ابن عباس اغطش ليلها اظلمه. وكذا قال مجاهد - [00:08:10](#)

حكيمه وسعيد بن جبير وجماعة كثيرون. واخرج ضحاها اي اثار نهارها. وقوله والارض بعد ذلك دحاها فسر به بقوله اخرج منها ماءها ومرعاها. وقد تقدم في سورة حميم السجدة ان الارض خلقت قبل السماء - [00:08:40](#)

طيب لحظة لحظة هذي مسألة مسألة جديدة. عندنا الان يقول انتم اشد هذا انتقال بعد قصتي موسى وفرعون قال انتم اشد. هذا خطاب لاهل مكة. الذين انكروا البعث في اول السورة. ائنا لمردودون في الحافة فاذا كنا عظاما نخرة. عادت الآية - [00:09:00](#)

مرة اخرى للرد على منكري البعث. واضح؟ لكن قصة موسى جاءت متوسطة بين هذا وهذا. واضح؟ او معتزلة بينهما ثم عادت الآيات في اه الرد على منكري البعث. فرد عليهم الله عز وجل بالآيات المشاهدة الحسية. انتم اشد خلقا - [00:09:20](#)

ام السماء؟ يعني ايهم اشد في الخلق؟ انتم خلقتكم يا بني ادم ضعيف وصغير ام السماء الواسعة؟ قال السماء بنى ثم بين كيف ربنا قال رفع سمكها فسواها. ما معنى السمك؟ قال السمك هو الشيء - [00:09:40](#)

عيد العالي المسافة. تقول هذا سمك السماء اذا كانت عالية بعيدة. يقال سمكها رفع سمكها بدلالة كلمة رفع رفع سمكها ابعد مستواها عن الارض. جعلها بعيدة لا احد يستطيع ان يصل اليها. ما المقصود يا شيخ السقف - [00:10:00](#)

مممكن يكون السقف مممكن لكنها يعني علوها يقولون السمك. يعني رفع السمك. هو قال بناها ثم قال رفع سمكه يعني جعل المسافة

بعيدة جدا جعل مسافتها بعيدة جدا. طيب قال فسواها ما معنى سواها - [00:10:20](#)

سواها هنا جعلها على احسن حال. احسن حال يعني السوي الشيء المعتدل السليم فتقول فلانا سوي اي معتدل معتدل. كما قال

سبحانه وتعالى في قصة زكريا قال اه ايتك الا تكلم - [00:10:40](#)

ثلاثة ايام لا قال ثلاث ليال سويا اي سليما. السوي السليم الذي ليس فيه مرض ولا عاهة. وهنا قال رفعك سمكها فسواها اه وفي سورة

الاعلى ايضا قال خلق فسوى يعني جعلها على احسن صورة فهذا - [00:11:00](#)

معنا معنى سواها. اي اتقنها وظبطها واحكمها. هذا بالنسبة لهذه الاية يعني هنا سيأتي سيورد المؤلف هنا ايها التي خلقت الاول؟

الارض ام السماء؟ ظاهر الاية التي عندنا ان ما خلقت قال انتم اشد خلقا؟ ام السماء؟ ثم قال والارض بعد ذلك دحاها. وفي سورة

حميم السجدة اللي هي فصلت ذكر الارض - [00:11:20](#)

اولا ثم ذكر السماء. ثم استوى الى السماء وهي دخانة. فالان سيورد هذا الكلام. تفضل اقرأ احسن الله اليك. قال رحمه الله اخرج منها

ماءها ومرعاها وقد تقدم في سورة حميم السجدة ان الارض خلقت قبل السماء - [00:11:50](#)

ولكن انما دحيت بعد خلق السماء بمعنى انه اخرج ما كان فيها بالقوة الى الفعل. وهذا معنى قول ابن عباس وغير واحد واختياره ابن

جرير. وقوله والجبال ارساها اي قرررها واثبتها واكد - [00:12:10](#)

انتهى في اماكنها وهو الحكيم العليم الرؤوف بخلقه الرحيم. وقوله متاعا لكم ولانعامكم اي دحا الارض فانبع عيونها واظهر واجرى

انهارها وانبت زروعها واشجارها وثمارها. وثبت جبالها لتستقر باهلها ويقر قرارها - [00:12:30](#)

كل ذلك متاعا لخلقه ولما يحتاجون اليه من الانعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم اليها في هذه الدار الى ان ينتهي وينقضي

الاجل. يعني الان خلاصة الكلام ان الله خلق اولاً الارض. ثم استوى الى السماء - [00:12:50](#)

وخلقها ثم عاد الى الارض فدحاها. ودحاها يعني اخرج منها ماء. كلمة دحاها فسرت بعدها. اخرج منها ماءها ومرآها يعني بث فيها

اقواتها. هذا هو الصحيح من اقواله. لذلك اشار اليه قال هذا هو الاظهر والاصح من اقوال اهل العلم. قال ان - [00:13:10](#)

جرير رجحه وهو الراجح. طيب بعدما اثبت لاهل مكة المنكرين للبعث الدالة الواضحة على قدرته سبحانه وتعالى في خلق السماوات

وخلق الارض وانبات الزرع واخراج الماء وانزال المطر والجبال ونحوها. الان تنتقل الايات الى - [00:13:30](#)

تصريح بماذا سيجري يوم القيامة؟ نعم تفضل. قال المؤلف رحمه الله تعالى يقول تعالى اذا جاءت الطامة الكبرى وهو يوم القيامة قاله

قاله ابن عباس قاله ابن عباس سميت بذلك لانها - [00:13:50](#)

تضم على كل امر هائل مفظي. كما قال تعالى والساعة ادهى وامر. يوم يتذكر الانسان ما سعى اي حينئذ يتذكر ابن ادم جميع عمله

خيرته وشره كما قال تعالى يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى. وبرزت الجحيم - [00:14:10](#)

اي اظهر اي اظهرت للناظرين فرآها الناس عيانا. فاما من طغى اي تمرد وعتاه واثّر الحياة الدنيا اي قدمها على امر دينه واخراه فان

الجحيم هي المأوى اي فان مصيره الى الجحيم وان مطعمه من الزقوم. ومشربه من الحميم - [00:14:30](#)

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي خاف القيام بين يدي الله عز وجل وخاف حكم الله فيه. ونهى نفسه عن هواها

وردها الى طاعة مولاه فان الجنة هي المأوى اي منقلب ومصيره ومرجعه الى الجنة الفيحاء. طيب يعني - [00:14:50](#)

يعني شوفوا الان دخلت الايات في او شرعت في بيان احوال يوم القيامة وان من اعظم احوالها هذه الطامة الطامة اسم من اسماء

يوم القيامة سميت بذلك لانها تضم كل على كل امر هائل. مفظع يعني هي اشد الامور المفظعة - [00:15:10](#)

هو يوم القيامة فهي طامة كبرى والله عز وجل وصف هذا اليوم باوصاف كثيرة سماه يوم التغابن ويوم الحسرة ويوم الندامة وسماه

طاخ والقارعة اسماء كثيرة كل لها مناسبة كل اسم له مناسبة. الصاخة تصخ الاذان والقارعة تقرأ الاذان - [00:15:30](#)

وهكذا كل اسم له والتغابن لانه يقبل يغبن آاهل الطاعة يغبنهم الكفار ويحسدونهم على ما هم عليه وهكذا. تجد كل اسم له مناسبة.

يقول هنا بين الله لما قال اذا جاءت الطامة - [00:15:50](#)

من قسم الناس قسمين اهل الخير والصلاح واهل الشقاء والضلال. فقال قال يتذكر انسان واني له الذكرى لا قال هنا قال يتذكر

الانسان ما سعى. يتذكر ما الذي عمله في الدنيا من خير او شر برزت الجحيم اي اظهرت للناظرين - [00:16:10](#)

فرأى ورأوها رأي العين. ثم قال فاما من طغى وتمرد وعتى وكفر. واثر الحياة الدنيا وعاش الدنيا ولم يعمل الآخرة فان مأواه النار.

واما من خاف مقام ربه ونهى نفسه عن الهوى مما يعني يعني خاف مقام ربه - [00:16:30](#)

وخاف القيام بين يديه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول حفت النار بالشهوات. وحفت الجنة بالمكاره. فالذي يدفع نفسه النفس عن الهوى وعن الشهوات ويخاف الله ويتقي الله عز وجل فان يعني فان الجنة هي - [00:16:50](#)

طيب بعد ذلك يتحدث الله عز وجل عن عن مجيء القيامة وعن الساعة وموقف الناس منها نعم تفضل احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله تعالى ثم قال تعالى يسألونك عن الساعة ايان موسى - [00:17:10](#)

اه فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها. اي ليس علمها اليك ولا الى احد من الخلق. بل مردها ومرجعها الى الله عز وجل فهو الذي يعلم وقتها على التعيين. ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة. يسألونك كانك - [00:17:30](#)

عنها قل انما علمها عند الله. وقال ها هنا الى ربك منتهاها. ولهذا لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت اعتقال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ وقوله انما انت منذر من يخشاها اي انما بعثتك لتنذر الناس - [00:17:50](#)

سوف تحذرهم من بأس الله وعذابه. فمن خشى الله وخاف مقامه ووعيده اتبعك فافلح وانجح. والخيبة والخسار على من كذبك وخالفك. وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي اذا قاموا من قبورهم الى المحشر - [00:18:10](#)

يستقصرون مدة الحياة الدنيا حتى كأنها عندهم كانت عشية من يوم او ضحى من يوم قالت قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اما عشية فما بين - [00:18:30](#)

ظهري الى غروب الشمس. او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار. وقال قتادة وقت الدنيا في اعين القوم نعاير الآخرة. اي نعم شف الان يقول لك هنا يسألونك عن سعادة تكررت اكثر من مرة. يقول ايانا مرسى اي وقت - [00:18:50](#)

عيان يعني وقت زمن مرساها التي ترسو فيه وتظهر فيه ويأتي وقتها الذي يعني يظهر للناس. فيما انت من ذكرها؟ يعني انت ليس لك في يعني كيف تذكرها وانت ليس عندك علم فيها؟ الى ربك - [00:19:10](#)

انت يعني مرجعها الى الله. اتى باية الاعراف ثقلت في السماوات والارض اي ثقل علمها في السماوات والارض. حتى الملائكة لا تعلمها لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها. كأنك حريص جدا على معرفتها. والحفي من الحفاوة - [00:19:30](#)

هو الاكرام تجد الشخص حريص على ظيوفه يكرمهم ويقوم بشؤونهم هذي الحفاوة والحفي هنا الذي يعني يبذل جهده في معرفة الشيء. فكانه يقول كانك يا محمد قد بذلت يعني بذلت جهدا في معرفتها وانت لا تعلمها - [00:19:50](#)

قل انما علمها عند الله. انما علمها عند الله. طيب يقول كانهم يوم يرونه عندما يخرجون من من قبورهم ان الدنيا ما يعني كما قال يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ما لبثوا غير ساعة اي لحظة من الزمان - [00:20:10](#)

هنا قال عشية اي نصف النهار الاخير او ضحاها نصف النهار الاول. طيب بهذا ننتهي من هذه السورة الجليلة العظيمة القدر وان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله اه يعني نواصل اه السورة التي تليها باذن الله والله اعلم - [00:20:30](#)

بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - [00:20:50](#)